

200274 - هل ينام أهل القبور كما ينام أهل الدنيا ؟

السؤال

هل ينام أهل القبور كما ننام ؟

الإجابة المفصلة

القبر أول منزل من منازل الآخرة ، والمقبور إما معذب أو مرحوم ، وحياة البرزخ من الغيب الذي لا يعلمه على وجه التفصيل إلا الله ، وليست كالحياة الدنيا ، فلا تقاس بها ، كما لا يقاس أمر الآخرة بالدنيا .

روى الترمذي (2308) وحسنه عن هاني مولى عثمان قال : " كَانَ عُثْمَانُ إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرِ بَكَى حَتَّى يَبُلَّ لَحْيَتَهُ فَقِيلَ لَهُ تَذَكَّرِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ فَلَا تَبْكِي وَتَبْكِي مِنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «إِنَّ الْقَبْرَ أَوَّلُ مَنْزِلٍ مِنْ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ» وحسنه الألباني في " صحيح الترمذي " .

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِذَا قُبِرَ الْمَيِّتُ أَوْ قَالَ أَحَدُكُمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ أَسْوَدَانِ أَزْرَقَانِ يُقَالُ لِأَحَدِهِمَا الْمُنْكَرُ وَالْآخَرُ النَّكِيرُ فَيَقُولَانِ : مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ ؟ فَيَقُولُ : مَا كَانَ يَقُولُ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، فَيَقُولَانِ قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ هَذَا ، ثُمَّ يُمَسَّحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ سَبْعُونَ ذِرَاعًا فِي سَبْعِينَ ثُمَّ يُنَوَّرُ لَهُ فِيهِ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ : نَمْ فَيَقُولُ : أَرْجِعْ إِلَى أَهْلِي فَأَخْبِرْهُمْ ، فَيَقُولَانِ : نَمْ كَنُومَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ .

وَأِنْ كَانَ مُنَافِقًا قَالَ : سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ فَقُلْتُ مِثْلَهُ لَا أَدْرِي ، فَيَقُولَانِ : قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُولُ ذَلِكَ ، فَيُقَالُ لِلْأَرْضِ : التَّنِيْمِي عَلَيْهِ فَتَلْتَنِمُ عَلَيْهِ فَتُخْتَلِفُ فِيهَا أَضْلَاعُهُ فَلَا يَزَالُ فِيهَا مُعَدَّبًا حَتَّى يَبْعَثَهُ اللَّهُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ» .
رواه الترمذي (1071) وحسنه ، وحسنه الألباني في " صحيح الترمذي " .

وقوله في الحديث : «نَمْ كَنُومَةِ الْعَرُوسِ الَّذِي لَا يُوقِظُهُ إِلَّا أَحَبُّ أَهْلِهِ إِلَيْهِ» : لا يدل على أنه ينام النوم المعهود في الدنيا ، فهذا مخالف للضرورة والمعقول ، بل أحوال القبور وأهلها تختلف اختلافا كليا عن حال الدنيا وأهلها .
قال في تحفة الأحوذني :

" وَإِنَّمَا شَبَّهَ نَوْمَهُ بِنُومَةِ الْعَرُوسِ لِأَنَّهُ يَكُونُ فِي طَيِّبِ الْعَيْشِ " انتهى .

راجع لمعرفة صور من نعيم القبر وصور من عذابه إجابة السؤال رقم : (8829)، والسؤال رقم : (21713) .

ولمزيد الفائدة راجع إجابة السؤال رقم : (195920) .

والله أعلم .